البَابُ الأوَّل

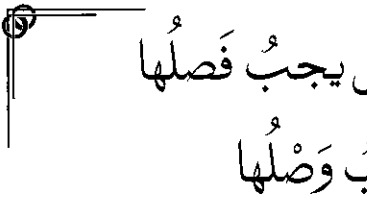

في الكلماتِ التى يجبُ فَصلُها والتى يجبُ وَصْلُها

اعلمْ أولًا أنَّ من الأصولِ المقررةِ في لغةِ العربِ أنه لا يُبتدأُ بساكنٍ، كما لا يُوقَفُ على متحرِّكٍ، فلذا أتَوْا بهمزةِ الوَصْلِ للتوصّلِ بالنطقِ بالساكنِ، وقد اعتبروا ذلك في الكتابةِ لأنَّها نائبةٌ عن الألفاظِ، فما ينطقُ به في الابتداء أو في الوقفِ يكتبُ، وما لا فلا.

ألا تَرى أنَّهم زادوا أَلِفًا في كتابةِ نحو: اسْم وابْن، لثبوتِها في الابتداءِ، وألفًا في آخرِ المنوَّنِ المنصوبِ نحو: رأيتُ زيدا، لأنه يوقف عليه بالألفِ، وكتبوا نونَ التوكيدِ الخفيفة ألفًا لأنه يُوقفُ عليهَا كذلك، نحو: ﴿لَنَسْفَعًا﴾ [العلق: 15].

وحيثُ عرفت أنَّ الكتابةَ مبنيةٌ على اعتبارِ الابتداءِ والوقفِ فنقولُ:

فصل فيما يجب فصله

كلُّ كلمةٍ صحَّ الابتداءُ بها والوقْفُ عليها فهي منفصلةٌ، وذلك كالأسماءِ الظاهرةِ، فإنَّها لا تُوصلُ بشيءٍ من الأسماءِ، ولا من الأفعالِ، ولا من الحروفِ التى تزيدُ عن حرفٍ.

بلْ كلُّ كلمةٍ من هذه الأنواعِ منفصلةٌ عن الأخْرَى، نحو: كلُّ مجتهدٍ مأجورٌ، وكلُّ تلميذٍ نجيبٍ محبوبٌ.

ونحو: ما الذى صنعَ زيدٌ حينَ كانَ خالدٌ يحفظُ الدرسَ.

ونحو: لا ينفعُ علمٌ من غيرِ عملٍ.

وكذا الضمائر المنفصلةُ نحو: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [الحشر: 22] وكقوله تعالى: ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَٱلْأَنْعَٰمِ ۖ بَلْ هُمْ أَضَلُّ﴾ [الفرقان: 44]، ﴿يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَ﴾ [غافر: 16]، وكقولك: اللهمَّ إيَّاك نَعْبُدُ ولا نرْجُو إلَّا إيَّاك.

فصل فيما يجبُ وصْلُه

اعلمْ أنه يجبُ وصْلُ الكلمتَيْن متى كانتا كشيءٍ واحدٍ، والذي يقْتضى الوصْلَ أمْران:

* أحدهما: أن تكونَ الكلمةُ لا يصحُّ الابتداءُ بها، فكلُّ كلمةٍ لا يصحُّ الابتداءُ بها يجبُ وَصْلُها بما قبْلها، وذلك كالضمائرِ المتصلةِ، سواء كانت في محلِّ رفعٍ نحو:

قمْتُ، وقمْتَ، وقُمنا، إلى آخرها، أو في محلِّ نصبٍ نحو:

أكْرَمَني، وأكْرمَنا، وأكرَمَك، إلى آخرها.

وإنَّني، وإنَّنا، وإنَّك، وإنَّه.

والتى تكونُ في محلِّ جرٍّ نحو: بي، وبنا، وبكَ، وبِه، وغُلامي، وغلامُنا، وغلامُك، وغلامُه.

وكنونَيْ التوكيدِ نحو: ليقومَنْ وليمْشِيَنَّ زيدٌ، وكعلامةِ التأنيثِ نحو: قامتْ أنْثى ظريفةٌ حسْناءُ.

* ثانيهما: أن تكونَ الكلمةُ لا يصحُّ الوقوفُ عليها، فكلُّ كلمةٍ لا يصحُّ الوقوفُ عليها يجبُ وصْلُها بما بعدها، وذلك:

• كأولِ المركَّبِ المزجيِّ، لأن الكلمتيْن صارتا كلمةً واحدةً، وبَعْضُ الكلمةِ لا يصحُّ الوقفُ عليه، فوجبَ الوصلُ، نحو:

بَعْلَبَك، ومعديكْرب، وسُبكُتكين[1]، وقاضيخان، وسكنجبين[2]، وترنجبين، وجُلَّنار[3].

ومثْلُه مارُكِّبَ مع المائةِ من الآحاد نحو: ثلثمائة، وأربعمائة، إلى تسعمائة.

• وكذا الظروفُ المضافةُ إلى (إذْ) المنوَّنَة تنوين عوض[4]، نحو: يوْمَئذٍ، وحينَئذٍ، ووقْتَئذٍ، وساعَتئذٍ، وليْلَتئذ، وصبيحتئذ.

• وككوْنِ الكلمة الأولى موضوعةً على حرفٍ واحدٍ كباءِ الجر، ولامِه، وكافِه، وفاءِ العطفِ، والجزاءِ، ولامِ التوكيدِ، نحو:

عليك بالعلمِ إنَّ له شرفًا، فما عالمٌ كجاهلٍ، ومن عَلِمَ فقد فاز، وإنَّ الجهلَ لمذمومٌ.

(1) من الضباط الذين أسسوا الدولة الغزنوية.

(2) سكنجبين: شراب مركب من حامض وحلو.

(3) الجلَّنار: زهر الرمان.

(4) يكثر حذف الجملة التى تضاف إليها «إذْ» للعلم بها، ويعوَّض عنها تنوين يسمى تنوين العوض، ويكثر ذلك إذا كانت «إذ» مضافًا إليها اسم زمان، كما في الأمثلة المذكورة، تقول: حضرت المقابلة وكنتم حينئذٍ غائبين، أي: وكنتم حين إذْ حضرتها غائبين، فحذفت جملة «حضرت المقابلة» وعوّض عنها التنوين. هذا بخلاف ما رُكب مع (إذ) غير المنوَّنة، نحو: حين إذْ حدث كذا.

• وتُوصل (أل) بما بعدها لأنها مُلْحقةٌ بما هو على حرفٍ واحد نحو: الأرض والسماء.

وإذا دخلَ عليها أحدُ الحروفِ المفردةِ غير اللامِ وصلَ بالألفِ نحو:

فالأرض، بالبدر، كالسماء، بخلافِ اللامِ فإنَّها تسقطُ معها الألفُ نحو: للأرضِ طولٌ وعرضٌ، كما سيأتى.

• وتوصلُ (ما) بما قبلها في بعض استعمالاتها، وذلك أن لها عشرة معانٍ مجموعةٌ في قولِ الشاعرِ:

محاملُ (ما) عشرٌ عليك بحفظها ودونكها في ضمن بيت تقرَّرا
ستفهم شرط الوصل فاعجب لنكرة بكف ونفي زيد هيأت مصدرا
ويعزى إلى الأسماء من ذاك شطره وآخر شطريه حروف كما ترى

أقسام (ما):

فهي قسمان: اسْميَّةٌ وحرفيَّةٌ.

فالاسمية خمسةُ أنواعٍ:

• **أحدها**: الاستفهامية، كقولك: ما الفقه؟ وما النحو؟

• **وثانيها**: الشرطية، نحو: ما تفعلْ أفعلْ.

• **وثالثها**: التعجبيَّة، نحو: ما أحْسَن زيْدا!

ولهذه الثلاثِ صدرُ الكلامِ، فإن تقدمَ على الاستفهاميةِ أو الشرطيةِ ما لا يخرجُها عن الصدراةِ وصلت به، نحو: عَمَّ تسألُ؟، وبمقْتَضامَ فعَلت كذا؟.

ونحو: عمَّن ترْضَ أرْضَ.

• **ورابعها**: الموصولةُ، نحو: إنَّ ما قلته صدقٌ، وكلُّ ما فعلته حسنٌ.

• **خامسها**: النكرةُ الموصوفة نحو:

رُبَّما تكْرهُ النفوسُ من الأمـ رِ ماله فرجةٌ كحلِّ العقالِ[1]

ونحو: كلُّ ما صنعتَه عجيبٌ.

والموصولةُ والنكرةُ يوصلان بمن وعن وفي دون غيرها من الحروفِ التى تزيد عن حرفٍ، وتُحذفُ نونُ من وعن معهما كما سيأتى نحو:

اجتهد فيما ينفعك، وخَفْ ممَّا يؤذيك، ولا تسألْ عمَّا لا يعنيك.

و توصل النكرةُ بنعْمَ إذا كُسِرت عَيْنُها نحو: ﴿نِعِمَّا يَعِظُكُم﴾ [النساء : 58]

---

(1) والدليل على أنها اسم، عودة الضمير في له عليها، إذ الضمير لا يعود إلاعلى اسم، ودخول رُبَّ عليها دليل على أنها نكرة.

والحرفيةُ خمسةُ أنواعٍ:

• **إحداها:** النافيةُ، وهي لا توصلُ بشيءٍ نحو ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾ [آل عمران: 144].

• **ثانيها:** الكافَّةُ عن العملِ، وهي المتصلةُ بـ(طالَ) و(قلَّ) نحو: طالمَا نَهيْتُك، وقلَّما سمعتَ، والمتصلةُ بإنَّ وأخواتها نحو: ﴿إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ [النساء: 171] والمتصلةُ ببعضِ حروفِ الجرِّ أو الظروفِ مثل حين وبيْن، كقوله:

* كما سيْفُ عمرٍو لم تخُنْه مضارِبُه *

ونحو: بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطجع، إلخ. ونحو: ناداني حينما رآني.

• **ثالثها:** الزائدةُ غير الكافَّةِ، وهي التى تقعُ بين الجارِّ والمجرور، نحو ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [آل عمران: 159] و﴿عَمَّا قَلِيلٍ﴾ [المؤمنون: 40] ﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٰٔتِهِمْ﴾ [نوح: 25] أو بيْن مضافٍ ومضافٍ إليه، نحو: ﴿أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ﴾ [القصص: 28]، أو بعد أدواتِ الشرْطِ نحو: أيْنما تكونوا يأْتِ بكم اللَّهُ، وحثيما تسْتقمْ تنجحْ..

أو بعد (كي) نحو: اجتهدْ كيْما تفوزَ بالتقدمِ.

• **رابعها**: المهيئةُ، وهي التي تهيئُ (ربَّ) للدخول على الأفعال، نحو: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [الحجر: 2].

• **خامسها**: المصدريةُ، وهي التى تَسْبكُ ما بعدها بمصدرٍ[1]، نحو: اجْلسْ كما جلَس الأميرُ.

وتوصلُ بكلٍّ إذا كانت مصدريّةً ظرفيةً، نحو ﴿كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْاْ فِيهِ﴾ [البقرة: 20] ويجوزُ وصْلُها بمثلٍ، نحو: مِثْلَما أنكُم تنْطِقون.

فالحرفيةُ بأقْسامِها قد توصلُ بما قبلها ما عدا النافيةُ، فلا توصلُ إلَّا بالحروفِ المفردةِ نحو: ﴿فَمَا بَلَّغْتَ﴾ [المائدة: 67].

• وأما كلمة سِيَّ بمعنى مثل، كقوله :

*ولا سيما يوم بدارة جلجل *

فتوصلُ بها (ما) مطلقًا سواء جُعلت موصولةً أو موصوفةً أو زائدةً.

• وتوصلُ مِنْ وعَنْ بكلمةِ مِنْ سواء كانت: استفهاميةً، أو موصولةً، أو موصوفةً، أو شرطيةً؛ فتحذفُ نونُهما كما سيأتي، نحو: ممَّنْ أنت؟ وعمَّنْ تسألُ؟

ونحو: أخذتُ مِمَّنْ أخذتَ منه، وسألتُ عمَّن سألتَ عنه.

---

(1) أي تؤول مع ما بعدها بمصدر، وتؤول في المثال المذكور: اجلس جلوس الأمير.

ونحو: ممّن تأخذْ آخذْ، وعمن ترْضَ أرْضَ.

وكذا توصلُ بكلمةِ (في) نحو: فيمن ترغب.

- وتوصل (أن) الناصبةُ للفعلِ بكلمةِ (لا) مع حذفِ نونها، سواء تقَّدمَ عليها اللامُ نحو ﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [الحديد: 29]، أم لم تتقدمْ نحو: رجوتُ ألَّا تغْضبَ.

- فإن كانت مفسرةً أو مخفَّفةً من الثقيلةِ **وجبَ الفصلُ**، وإثباتُ النونِ، نحو: ﴿أَلَّا تَعْلُوا۟ عَلَىَّ﴾[1] [النمل: 31]. و ﴿أَلَّا تَخَافُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟﴾[2] [فصلت: 30].

- وكذا **توصلُ** (أنْ) الشرطية بلا بعد حذفِ نونِها أيضا نحو: ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ﴾ [الأنفال: 73] ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ﴾ [التوبة: 40]، ونحو: عليْك ألَّا تأخُذَ العلْمَ عمن لاتثقُ بعلمِه، وإلَّا كنتَ ممَّن لم يتبصَّرْ، وبشِّرْ نفسَك أن لا تخافي ولا تحزني، فقد عرفتَ أن لا عائقَ لك عن النجاحِ.

بخلافِ (لَمْ) و (لَنْ) **فلا تُوصل** بهما (إن) المكسورةُ ولا المفتوحةُ، نحو ﴿وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ﴾ [المائدة: 67] ونحو: ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ﴾ [البلد: 7]، ونحو: ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾ [البلد: 5].

(1، 2) هكذا برسم المصحف العثمانى بخلاف القاعدة التى توجب الفصل وإثبات النون هكذا: أنْ لا تعلوا، أن لاتخافوا.